

## قصيدة

### سبحانك ربي \*

\*\*\*\*\*

سامي مهدي

\*\*\*\*\*

أذكرُ أياماً كان الله قريباً منّا فيها ،  
والرزقُ وفيراً كان ،  
وأبي يزرعُ أحلاماً ووعوداً  
في كلِّ زوايا البيتِ ،  
ويقصُّ علينا قصصاً خضراءَ كأشجارِ الغابِ ،  
قصصاً لا ندري من أيِّ سماواتٍ جاءَ بها  
أو أيِّ بحارِ ،  
كنا نجلسُ بين يديه مثلَ نبيِّ في أولِّ دعوته ،  
مسحورينَ بما يحكيه عن الله ،  
وعن جنَّته  
.. وولوعِ الناسِ بها  
يومئذٍ لم تكن الأرضُ بهذا الضيقِ ،  
ولا هذا اللونُ القاتمِ ،  
قوسَ فُرحٍ كانتُ ،  
تزهو بالأخضرِ والأزرقِ والأحمرِ ،  
.. بالألوانِ .. جميعِ الألوانِ  
ولكنّا حينَ كبرنا وشهدنا خيباتِ الناسِ ،  
وأوجاعِ الناسِ ،  
عرفنا أن تعاليمِ الله اجتثَّتْ كالعشبِ الميِّتِ ،  
والله توقَّفَ عن إرسالِ نبيِّينَ سوى من أرسلَ ،  
واستأثرَ بالأمرِ دعاةً كذَّابونَ  
اختلسوا أوراقَ فقيهٍ أعمى ،  
وانتهبوا باسمِ الله أرزاقَ عيالِ الله ،  
وأقاموا الحدَّ على المغلوبينَ ،  
!فسبحانك ربي : هل هذا ما كنتَ وعدتَ به ؟

هل هذا ما كنتَ تريد ؟

\* نشرت هذا الصباح ( 2017\03\18 م ) على صفحة الشاعر في الفيس بوك